http://www.shamela.ws
تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب : تنقيح الروض الأنيق مما وضع في فضل الصديق
المؤلف : أبُو مُحَمَّدٍ الأَلْفِيُّ السَّكَنْدَرِيُّ

«تَنْقِيحُ الرَّوْضِ الأَنِيقِ مِمَّا وُضِعَ فِي فَضْلِ الصِّدِّيقِ» (1)

أبُو مُحَمَّدٍ الأَلْفِيُّ السَّكَنْدَرِيُّ

---

(1) مَقَالٌ مِنْ كِتَابِنَا «تَنْقِيحُ الرِّيَاضِ الْمِصْرِيَّةِ مِنَ الأَخْطَاءِ السُّيُوطِيَّةِ».

. (المقدمة) .

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَسْبَغَ عَلَيْنَا نِعَمَهُ بَاطِنَاً وَظَاهِرَاً، وَأَعْجَزَ عَنْ وَصْفِ إِحْسَانِهِ نَاظِمَاً وَنَاثِرَاً، وَقَهَرَ الْخَلْقَ نَاهِيَاً وَآمِرَاً، وَسَوَّغَ مَزِيدَ فَضْلِهِ حَامِدَاً وَشَاكِرَاً، وَأَنْذَرَ بَطْشَهُ مُلْحِدَاً وَجَائِرَاً، وَنَصَرَ الْحَقَّ وَحِزْبَه وَكَفَى بِهِ وَلِيَّاً وَكَفَى بِهِ نَاصِرَاً.

نَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ الَّتِي أَجْزَلَتْ إِحْسَانَهَا، وَقَرَنَتْ بِالشُّكْرِ إِمْتِنَانَهَا، وَنَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً تُصَدِّقُ الْقُلُوبُ إِيْمَانَهَا، وَيَدَخِّرُ قَائِلُهَا إِلَى يَوْمِ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ أَمَانَهَا، وَيَتَبَوَّأُ بِهَا فِي الدَّارِ الآخِرَةِ جِنَانَهَا، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدَاً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي أَظْهَرَ اللهُ تَعَالَى بِهِ الشَّرِيعَةَ الْمُطَهَّرَةَ وَأَبَانَهَا، وَشَرَّفَ هَذِهِ الأُمَّةَ وَرَفَعَ عَلَى كُلِّ الأُمَمِ شَأْنَهَا، وَبَعَثَهُ رَحْمَةً إِلَى كَافَّةِ الْخَلْقِ فَأَوْضَحَ دَلِيلَ الْهِدَايَةِ وَبُرْهَانَهَا، وَأَطْفَأَ بِنُورِ إِرْشَادِهِ شَرَرَ الضَّلالَةِ وَنِيرَانَهَا، وَأَرْدَى بِدِينِهِ الْقَوِيْمِ مِلَلَ الْكُفْرِ وَالإِلْحَادِ وَأَدْيَانَهَا، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مَا رَفَعَتْ مَآذِنُ التَّوْحِيدِ آذَانَهَا، وَأَقَامَ الْمُسْلِمُونَ مِنَ الصَّلَوَاتِ فَرَائِضَهَا وَأَرْكَانَهَا، صَلاةً دَائِمَةً يَحْمَدُونَ بِالأُجُورِ اقْتِرَانَهَا، وَرَضِيَ عَنْ آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ مَا مِنْهُمْ إِلاَّ مَنْ زَكَّا نَفْسَهُ وَصَانَهَا، وَسَلَكَ فِي صُحْبَتِهِ

وَمحبَّتِهِ وَتَعْزِيرِهِ الطَّرِيقَةَ الْمُثْلَى فَأَحْسَنَ إِسْرَارَ أُمُورِهِ وَإِعْلانَهَا، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيْرًا.

وَبَعْدُ ..

(2/1)

فَإِنَّ أبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ صِدِّيقُ الأَتْقِيَاءِ . وَنُخْبَةُ الْفُضَلاءِ . وَعُمْدَةُ الْنُبَلاءِ . وَسُلافَةُ النُّجَبَاءِ . وَوَحِيدُ الْفَضَائِلِ وَالْخِلالِ السَّنِيَّةِ . وَفَرِيدُ الشَّمَائِلِ وَالْخِصَالِ الْعَلِيَّةِ . وَسَبَّاقُ غَايَاتِ الشَّرَفِ وَالْوِلايَةِ . وَتَالِي آيَاتِ الْمَوَاهِبِ وَالْعِنَايَةِ . فَقَدْ خَصَّهُ رَبُّ الْعَالِمِينَ . بِصُحْبَةِ أَشْرَفِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ . فَسَمَا بِتِلْكَ الصُّحْبَةِ عَلَى الْعَوَالِي . وَاكْتَسَي مِنَ الْفَضَائِلِ بِأَرْدِيَةِ الْعِزِّ الْغَوَالِي . فَهُوَ رَفِيقُ الْمُصْطَفَى فِي الْحَضَرِ وَالأَسْفَارِ . وَظِلُّهُ الظَّلِيلُ إِذَا أَقْبَلَتِ النَّوَائِبُ وَالأَخْطَارُ . وَالْمَخْصُوصُ فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ بِمَفْخَرٍ لَمْ يَ◌نَلْهُ أُولُو الأَيْدِ وَالأَبْصَارِ . إِذْ يَقُولُ عَالِمُ الضَّمَائِرِ وَالأَسْرَارِ « ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ » . مَعَ مَا اسْتَفَاضَ عَنِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ مِنْ إِخَائِهِ وَمحبَّتِهِ . وَتَوْقِيرِهِ وَتَقْدِيمِهِ عَلَى سَائِرِ صَحَابَتِهِ .

قَالَ الإِمَامُ الْبُخَارِيُّ « كِتَابُ الْمَنَاقِبِ »**[3653]** : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا فِي الْغَارِ : لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لأَبْصَرَنَا ، فَقَالَ : « مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا » .

(3/1)

[3654] حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنِي سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : خَطَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ ، وَقَالَ : « إِنَّ اللهَ خَيَّرَ عَبْدَاً بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ ، فَاخْتَارَ ذَلِكَ الْعَبْدُ مَا عِنْدَ اللهِ » ، قَالَ : فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ ، فَعَجِبْنَا لِبُكَائِهِ أَنْ يُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَبْدٍ خُيِّرَ ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْمُخَيَّرَ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذَاً خَلِيلاً غَيْرَ رَبِّي لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلامِ وَمَوَدَّتُهُ ، لا يَبْقَيَنَّ فِي

الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلاَّ سُدَّ إِلاَّ بَابَ أَبِي بَكْرٍ » .

[3655] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ .

[3656] حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ ، وَلَكِنْ أَخِي وَصَاحِبِي » .

(4/1)

[3659] حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ قَالا : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَتَتْ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ ، قَالَتْ : أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ ، كَأَنَّهَا تَقُولُ الْمَوْتَ ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ » .

[3660] حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ حَدَّثَنَا بَيَانُ بْنُ بِشْرٍ عَنْ وَبَرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هَمَّامٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَمَّاراً يَقُولُ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا مَعَهُ إِلاَّ خَمْسَةُ أَعْبُدٍ ، وَامْرَأَتَانِ ، وَأَبُو بَكْرٍ .

(5/1)

[3661] حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ عَنْ بُسْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ عَائِذِ اللهِ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذاً بِطَرَفِ ثَوْبِهِ ، حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ ، فَسَلَّمَ ، وَقَالَ : إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْخَطَّابِ شَيْءٌ ، فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ نَدِمْتُ ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي ، فَأَبَى عَلَيَّ ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ ، فَقَالَ : « يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ » ثَلاثاً ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ ، فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ ، فَسَأَلَ : أَثَّمَ أَبُو بَكْرٍ ؟ ، فَقَالُوا : لا ، فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

فَسَلَّمَ ، فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَمَعَّرُ حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَاللهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ _ مَرَّتَيْنِ _ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ : كَذَبْتَ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : صَدَقَ ، وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي » مَرَّتَيْنِ ، فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا .

(6/1)

[3662] حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السُّلاسِلِ ، فَأَتَيْتُهُ ، فَقُلْتُ : أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ ، قَالَ : عَائِشَةُ ، فَقُلْتُ : مِنْ الرِّجَالِ ؟ ، فَقَالَ : أَبُوهَا ، قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ ، قَالَ : ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَعَدَّ رِجَالاً .

[3663] حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا عَلَيْهِ الذِّئْبُ ، فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً ، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ ، فَقَالَ : مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي ، وَبَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا ، فَالْتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَكَلَّمَتْهُ ، فَقَالَتْ : إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا ، وَلَكِنِّي خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ ! ، قَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللهِ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَإِنِّي أُومِنُ بِذَلِكَ ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ .

(7/1)

[3666] حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنْ الأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللهِ ، دُعِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةَ : يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا خَيْرٌ ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصِّيَامِ وَبَابِ الرَّيَّانِ » ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا عَلَى هَذَا الَّذِي يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ مِنْ

ضَرُورَةٍ ؟ ، وَقَالَ : هَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلِّهَا أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ ، قَالَ : « نَعَمْ ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ » .

(8/1)

فَقَدْ اسْتَغْنَى الْعَارِفُونَ بِفَضْلِ الصِّدِّيقِ بِالصِّحَاحِ عَنْ بَهْرَجَةِ الْكَذَّابِينَ وَالضُّعَفَاءِ . وَمَلأَ حُبُّهُ وَتَوْقِيرُهُ قُلُوبَ الأَخْيَارِ الأَوْفِيَاءِ . وَتَعَطَّرَتْ بِذِكْرِ فَضَائِلِهِ مَحَارِيبُ الْمُؤْمِنِينَ الأَتْقِيَاءِ . وَكَيْفَ لا ، وَهُوَ حَبِيبُ إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتِمِ الأَنْبِيَاءِ .

فَهُوَ الَّذِي نَطَقَتْ بِفَضْلِهِ الآيَاتُ وَالأَخْبَارْ . وَاجْتَمَعَ عَلَى بَيْعَتِهِ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارْ . فَيَا مُبْغِضِيهِ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ ذِكْرِهِ نَارْ . كُلَّمَا تُلِيَتْ فَضَائِلُهُ عَلا عَلَيْهُمُ الصَّغَارْ . أَتَرَى لَمْ يَسْمَعِ الرَّوَافِضُ الْكُفَّارْ . « ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارْ » .

دُعِيَ إِلَى الإِسْلامِ فَمَا تَلَعْثَمَ وَلا أَبَى . وَسَارَ عَلَى الْمَحَجَّةِ فَمَا زَالَ وَلا كَبَا . وَصَبَرَ فِي مُدَّتِهِ مِنْ مُدَى الْعِدَى عَلَى وُقُوعِ الشَّبَا . وَأَكْثَرَ فِي الانْفَاقِ فَمَا قَلَّلَ حَتَّى تَخَلَّلَ بِالْعَبَا . تَاللهِ قَدْ زَادَ عَلَى السَّبْكِ فِي كُلِّ دِينَارٍ دِينَارْ . « ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارْ » .

مَنْ كَانَ قَرِينَ النَّبِيِّ فِي شَبَابِهِ . مَنْ ذَا الَّذِي سَبَقَ إِلَى الإِيْمَانِ مِنْ أَصْحَابِهِ . مَنِ الَّذِي أَفْتَى بِحَضْرَتِهِ سَرِيعاً فِي جَوَابِهِ . مَنْ أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَهُ ، وَمَنْ آخِرُ مَنْ صَلَّى بِهِ . مَنِ الَّذِي ضَاجَعَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي تُرَابِهِ . فَاعْرَفُوا حَقَّ الْجَارِ .

نَهَضَ يَوْمَ الرِّدَّةِ بِفَهْمٍ وَاسْتِيقَاظِ . وَأَبَانَ مِنْ نَصِّ الْكِتَابِ مَعْنَىً دَقَّ عَنْ حَدِيدِ الأَلْحَاظِ . فَالْمُحَبُّ يَفْرَحُ بِفَضَائِلِهِ وَالْمُبْغِضُ يَغْتَاظُ . حَسْرَةُ الرَّافِضِيِّ أَنْ يَفِرَّ مِنْ مَجْلِسِ ذِكْرِهِ ، وَلَكِنْ أَيْنَ الْفِرَارْ ؟ .

كَمْ وَقَى الرَّسُولَ بِالْمَالِ وَالنَّفْسِ . وَكَانَ أَخَصَّ بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَهُوَ ضَجِيعُهُ فِي الرَّمْسِ . فَضَائِلُهُ جَلِيَّةٌ وَهِيَ خَلِيَّةٌ عَنِ اللَّبْسِ . يَا عَجَباً ! مَنْ يُغَطِي عَيْنَ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي نِصْفِ النَّهَارْ .

لَقَدْ دَخَلا غَاراً لا يَسْكُنُهُ لابِثْ . فَاسْتَوْحَشَ الصِّدِّيقُ مِنْ خَوْفِ الْحَوَادِثْ . فَقَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ وَاللهُ الثَّالِثْ » . فَنَزَلَتِ السَّكِينَةُ فَارْتَفَعَ خَوْفُ الْحَادِثْ . فَزَالَ الْقَلَقُ وَطَابَ عَيْشُ الْمَاكِثْ . فَقَامَ مُؤَذِّنُ النَّصْرِ يُنَادِي عَلَى رُؤُوسِ مَنَائِرِ الأَمْصَارْ . « ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارْ » .

حُبَّهُ وَاللهِ رَأْسُ الْحَنِيفِيَّةْ . وَبُغْضُهُ يَدُلُّ عَلَى خُبْثِ الطَّوِيَّةْ . فَهُوَ خَيْرُ الصَّحَابَةِ وَالْقَرَابَةِ ، وَالْحُجَّةُ عَلَى ذَا قَوِيَّةْ . لَوْلا صِحَّةُ إِمَامَتِهِ مَا قَالَ ابْنُ الْحَنَفِيَّةْ : مَهْلاً مَهْلاً !! فَإِنَّ دَمَ الرَّوَافِضِ قَدْ فَارَ .

وَاللهِ مَا أَحْبَبْنَاهُ لِهَوَانَا . وَلا نَعْتَقِدُ فِي غَيْرِهِ هَوَانَا . ولَكِنْ أَخَذْنَا بِقَوْلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَكَفَانَا : رَضِيَكَ رَسُولُ اللهِ لِدِينِنَا ، أَفَلا نَرْضَاكَ لِدُنْيَانَا . تَاللهِ لَقَدْ أَخَذْتَ مِنَ الرَّوَافِضِ بِالثَّارْ .

تَاللهِ لَقَدْ وَجَبَ حَقُّ الصِّدِّيقِ عَلَيْنَا . فَنَحْنُ نَقْضِي بِمَدَائِحِهِ وَنُقِرُّ بِمَا نُقِرُّ بِهِ مِنَ السَّنَى عَيْنَا . فَمَنْ كَانَ رَافِضِيّاً فَلا يَعُدْ إِلَيْنَا . وَلْيَقُلْ : لِي أَعْذَارْ .(1)

هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَعْدَلُ الشُّهُودِ وَأَوْثَقُ الْمُعَدِّلِينَ الأَخْيَارِ ، يَنْطِقُ بِلِسَانِ الاعْتِزَازِ وَالافْتِخَارِ ، وَيُقَدِّمُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ عَلَى سَائِرِ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ ، فَأَكْرِمْ بِهَا شَهَادَةً تَدْحَضُ مَزَاعِمَ الرَّوَافِضِ الأَشْرَارِ ! .

قَالَ الْبُخَارِيُّ (3671) ، وَأَبُو دَاوُدَ (4629) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى يَعْنِي الْمُنْذِرَ بْنَ يَعْلَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ : قُلْتُ لأَبِي : أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ ، قَالَ : أَبُو بَكْرٍ ، قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ ، قَالَ : ثُمَّ عُمَرُ ، وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ : عُثْمَانُ ، قُلْتُ : ثُمَّ أَنْتَ ، قَالَ : مَا أَنَا إِلاَّ رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ .

وَقَدْ أَفْرَدَ عُلَمَاءُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فَضَائِلَ الصِّدِّيقِ بِالتَّصْنِيفِ ، وَأَكْثَرُوا مِنْ إِيْرَادِ الأَحَادِيثِ الْمُبَيِّنَةِ لِمَنَاقِبِهِ وَشَمَائِلِهِ وَأَيَّامِهِ وَخِلافَتِهِ ، وَاسْتَقْصَوْا فِي ذَلِكَ وَاسْتَوْعَبُوا . وَأَصَحُّ ذَلِكَ وَأَثْبَتُهُ عَلَى الإِطْلاقِ : مَا أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ فِي « صَحِيحِيهِمَا » ، لاتِّفَاقِ جَمَاهِرِ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى تَلَقِّي الْكِتَابَيْنِ بِالْقَبُولِ .

وَلَيْسَ فِي الْكُتْبِ أَصَحُّ مِنْهُمَا ... بَعْدَ الْقُرَانِ وَلِهَذَا قُدِّمَا

مَرْوِيُّ ذَيْنِ فَالبُخَارِيُّ فَمَا ... لِمُسْلِمٍ ، فَمَا حوَى شَرْطَهُمَا

وَالْعُشَارِيَّةُ الآنِفَةُ فِي ذِكْرِ مَنَاقِبِهِ ، وَالْمُنْتَقَاةُ مِنْ « صَحِيحِ إِمَامِ الْمُحَدِّثِينَ » هِيَ بَعْضُ الصِّحَاحِ فِي ذَلِكَ وَأَبْيَنُهَا ، وَلَيْسَتْ كُلَّهَا .

وَلَرُبَّمَا أَرَادَ بَعْضُهُمْ الْمُبَالَغَةَ فِي الاسْتِيعَابِ وَالاسْتِقْصَاءِ ، فَخَلَطَ الصَّحِيحَ بِغَيْرِهِ مِنَ الْوَاهِي وَالْمَوْضُوعِ ، وَالْمُخْتَلَقِ وَالْمَصْنُوعِ ، والضَّعِيفِ الْمُنْكَرِ ، وَالْبَاطِلِ الْمُبْتَكَرِ . وَهَذَا الصَّنِيعُ مِمَّا يَجِبُ اجْتِنَابُهُ ، وَبَيَانُ مَا أَخْطَأَ فِيهِ أَرْبَابُهُ ، وَمَا خَالَفُوا فِيهِ الْمَذْهَبَ الصَّحِيحَ ، وَالرَّأْيِ الْوَاضِحَ الصَّرِيحَ ، الَّذِي أَعلَى الإِمَامُ أَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ فِي « مُقَدِّمَةِ صَحِيحِهِ » مَنَارَهُ ، وَأَوْضَحَ آثَارَهُ ، وَلأَجْلِهِ أَفْرَدَ كَسَلَفِهِ الْبُخَارِيِّ الصَّحِيحَ وَصَنَّفَ ، فَنَصَحَ للهِ وَلِرَسُولِهِ وَلْلْمُسْلِمِينَ وَأَنْصَفَ .

فَقَدْ قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ : « فَلَوْلا الَّذِي رَأَيْنَا مِنْ سُوءِ صَنِيعِ كَثِيرٍ مِمَّنْ نَصَبَ نَفْسَهُ مُحَدِّثاً فِيمَا يَلْزَمُهُمْ مِنْ طَرْحِ الأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ ، وَالرِّوَايَاتِ الْمُنْكَرَةِ ، وَتَرْكِهِمْ الاقْتِصَارَ عَلَى الأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الْمَشْهُورَةِ ، مِمَّا نَقَلَهُ الثِّقَاتُ الْمَعْرُوفُونَ بِالصِّدْقِ وَالأَمَانَةِ ، بَعْدَ مَعْرِفَتِهِمْ ، وَإِقْرَارِهِمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ : أَنَّ كَثِيراً مِمَّا يَقْذِفُونَ بِهِ إِلَى الأَغْبِيَاءِ مِنْ النَّاسِ هُوَ مُسْتَنْكَرٌ ، وَمَنْقُولٌ عَنْ قَوْمٍ غَيْرِ مَرْضِيِّينَ ، مِمَّنْ ذَمَّ الرِّوَايَةَ عَنْهُمْ أَئِمَّةُ أَهْلِ الْحَدِيثِ مِثْلُ : مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، وَشُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ الأَئِمَّةِ ، لَمَا سَهُلَ عَلَيْنَا الانْتِصَابُ لِمَا سَأَلْتَ مِنْ التَّمْيِيزِ وَالتَّحْصِيلِ ، وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ مَا أَعْلَمْنَاكَ مِنْ نَشْرِ الْقَوْمِ الأَخْبَارَ الْمُنْكَرَةَ بِالأَسَانِيدِ الضِّعَافِ الْمَجْهُولَةِ ، وَقَذْفِهِمْ بِهَا إِلَى الْعَوَامِّ الَّذِينَ لا يَعْرِفُونَ عُيُوبَهَا ، خَفَّ عَلَى قُلُوبِنَا إِجَابَتُكَ إِلَى مَا سَأَلْتَ .

وَاعْلَمْ وَفَّقَكَ اللهُ تَعَالَى : أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ عَرَفَ التَّمْيِيزَ بَيْنَ صَحِيحِ الرِّوَايَاتِ وَسَقِيمِهَا ، وَثِقَاتِ النَّاقِلِينَ لَهَا مِنْ الْمُتَّهَمِينَ ، أَنْ لا يَرْوِيَ مِنْهَا إِلاَّ مَا عَرَفَ صِحَّةَ مَخَارِجِهِ ، وَالسِّتَارَةَ فِي نَاقِلِيهِ ، وَأَنْ يَتَّقِيَ مِنْهَا مَا كَانَ مِنْهَا عَنْ أَهْلِ التُّهَمِ ، وَالْمُعَانِدِينَ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الَّذِي قُلْنَا مِنْ هَذَا هُوَ اللازِمُ دُونَ مَا خَالَفَهُ قَوْلُ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ

نَادِمِينَ » ، وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ « مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ » ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ « وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ » .

(12/1)

فَدَلَّ بِمَا ذَكَرْنَا مِنْ هَذِهِ الآيِ : أَنَّ خَبَرَ الْفَاسِقِ سَاقِطٌ غَيْرُ مَقْبُولٍ ، وَأَنَّ شَهَادَةَ غَيْرِ الْعَدْلِ مَرْدُودَةٌ . وَالْخَبَرُ ، وَإِنْ فَارَقَ مَعْنَاهُ مَعْنَى الشَّهَادَةِ فِي بَعْضِ الْوُجُوهِ ، فَقَدْ يَجْتَمِعَانِ فِي أَعْظَمِ مَعَانِيهِمَا ، إِذْ كَانَ خَبَرُ الْفَاسِقِ غَيْرَ مَقْبُولٍ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ كَمَا أَنَّ شَهَادَتَهُ مَرْدُودَةٌ عِنْدَ جَمِيعِهِمْ . وَدَلَّتْ السُّنَّةُ عَلَى نَفْيِ رِوَايَةِ الْمُنْكَرِ مِنَ الأَخْبَارِ كَنَحْوِ دَلالَةِ الْقُرْآنِ عَلَى نَفْيِ خَبَرِ الْفَاسِقِ ، وَهُوَ الأَثَرُ الْمَشْهُورُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ » .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَيْضًا حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ وَسُفْيَانَ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالا : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ » اه .

قُلْتُ : وَقَدْ أَطَالَ الإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي بَيَانِهِ ، وَتَقْرِيرِ دِلالَتِهِ ، وَإِيْضَاحِ مَحَجَّتِهِ . وَإِنَّمَا اقْتَصَرْنَا هَاهُنَا عَلَى الْمَقْصُودِ مِنْ إِيْرَادِهِ ، وَهُوَ التَّحْذِيرُ مِنْ رِوَايَةِ الأَبَاطِيلِ وَالْوَاهِيَاتِ ، وَالْمَنَاكِيرِ وَالْمَوْضُوعَاتِ .

(13/1)

(بَيَانُ الْمَوْضُوعَاتِ وَالأَبَاطِيلِ فِي « الرَّوْضُ الأَنِيقُ فِي فَضْلِ الصِّدِّيقِ »).

وَمِنْ بَيْنِ التَّصَانِيفِ الَّتِي يَجِبُ بَيَانُ مَا أَخْطَأَ فِيهِ مُصَنِّفُوهَا ، هَذَا الْمَجْمُوعُ الْمُسَمَّى « الرَّوْضُ الأَنِيقُ فِي فَضْلِ الصِّدِّيقِ » لِلْحَافِظِ السُّيُوطِيِّ ، وَالَّذِي أَوْرَدَ فِيهِ أَرْبَعِينَ حَدِيثاً مُخْتَصَرَةً ، وَرَغِبَ أَنْ يَسْهُلَ حِفْظُهَا عَلَى مَنْ أَرَادَ ذَلِكَ مِنَ الْبَرَرَةِ . فَكَانَ فِيمَا أَوْرَدَ فِي أَرْبَعِينِهِ مِنَ الأَحَادِيثِ الْمَوْضُوعَاتِ ، وَالْمَنَاكِيرِ وَالْوَاهِيَاتِ ، مَا لا يَخْفَى عَلَى الْمُبْتَدِئ

الْبَصِيْرِ ، فَضْلاً عَنِ الْحَافِظِ النِّحْرِيرِ ! .
وَلْنَقْتَصِرْ مِمَّا أَوْرَدَهُ مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ وَالْمَنَاكِيْرِ فِي أَرْبَعِينِهِ عَلَى هَذِهِ الْعُشَارِيَّةِ :

ـ(أَوَّلُهَا)ـ
[الْحَدِيثُ الْخَامِسُ] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْ هَذَا الدِّينِ كَمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ مِنَ الرَّأْسِ » .
قَالَ أَبُو بَكْرٍ السُّيُوطِيُّ : أَخْرَجَهُ ابْنُ النَّجَّارِ ، وَالْخَطِيبُ فِي « تَارِيْخِهِ » عَنْ جَابِرٍ .
قُلْتُ : وَهَذَا مِنَ السُّيُوطِيِّ تَقْصِيرٌ شَدِيدٌ ، إِذْ عَزَا حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَى ابْنِ النَّجَّارِ ، مَعَ تَخْرِيْجِ مَنْ هُوَ أَقْدَمُ مِنْهُ لَهُ فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ ! .
فَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ النَّجَّارِ « ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ »(164/2) مِنْ طَرِيقِ سُلَيْمَانَ بْنِ كَثِيْرٍ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْفُرَاتِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ رَجُلاً فِي حَاجَةٍ قَدْ أَهَمَّتْهُ ، وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ ، وَعُمَرُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : مَا مَنَعَكَ مِنْ هَذَيْنِ ؟ ، قال : « كَيْفَ أَبْعَثُ هَذَيْنِ ، وَهُمَا مِنَ الدِّينِ بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ مِنَ الرَّأْسِ » .
وَأَخْرَجَهُ قَبْلَهُ الآجُرِّيُّ « الشَّرِيعَةُ »(1294) ، وَأَبُو الطَّاهِرِ الْمُخَلِّصُ « سَبْعَةُ مَجَالِس مِنَ الأَمَالِي »(68) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ « تَارِيْخُهُ » (68/44) ثَلاثَتُهُمْ عَنِ الْبُهْلُولِ بْنِ حَسَّانٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ الْقَطِيعِيُّ « زَوَائِدُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ لأَحْمَدَ »(551) ، وَابْنُ شَاهِينَ « شَرْحُ مَذَاهِبِ أَهْلِ السُّنَّةِ »(147) ، وَأَبُو نُعَيْمٍ « فَضَائِلُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ »(93) ثَلاثَتُهُمْ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَرْوَانَ الضَّرِيرِ ، كِلاهُمَا عَنِ الْفُرَاتِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بِنَحْوِهِ . هَكَذَا جَعَلاهُ « عَنِ ابْنِ عُمَرَ » .

قُلْتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ مَعَ اضْطِرَابِهِ وَاهٍ بِمَرَّةٍ . وَالْمُتَّهَمُ بِهِ : الْفُرَاتُ بْنُ السَّائِبِ الْجَزَرِيُّ .
قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْعُقَيْلِيُّ « الضُّعَفَاءُ »(458/3) : « قَالَ الْبُخَارِيُّ : فُرَاتُ بْنُ السَّائِبِ كُوفِيٌّ

تَرَكُوهُ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ قَالَ : هُوَ قَرِيبٌ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الطَّحَّانِ فِي مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ يُتَّهَمُ بِمَا يُتَّهَمُ ذَاكَ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى ثَنَا عَبَّاسٌ يعني الدُّورِيَّ قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى قَالَ : فُرَاتُ بْنُ السَّائِبِ جَزَرِيٌّ لَيْسَ بِشَيْءٍ » .

وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ « الْكَامِلُ »(22/6) : « فُرَاتُ بْنُ السَّائِبِ أَبُو سُلَيْمَانَ ، وَقِيلَ أَبُو الْمُعَلَّى جَزَرِيٌّ . حَدَّثَنَا ابْنُ حَمَّادٍ ثَنَا عَبَّاسٌ عَنْ يَحْيَى قَالَ : فُرَاتُ بْنُ السَّائِبِ لَيْسَ حَدِيثُهُ بِشَيْءٍ ، وَهُوَ جَزَرِيٌّ . وسَمِعْتُ ابْنَ حَمَّادٍ يَقُولُ : قَالَ الْبُخَارِيُّ : فُرَاتُ بْنُ السَّائِبِ أَبُو سُلَيْمَانَ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ . سَمِعْتُ ابْنَ حَمَّادٍ يَقُولُ : قَالَ السَّعْدِيُّ : فُرَاتُ بْنُ السَّائِبِ أَبُو الْمُعَلَّى الْجَزَرِيُّ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ » .

وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ « الْمَجْرُوحِينَ »(207/2) : « يَرْوِى عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ ، يَرْوِى عَنْهُ شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ وَالْعِرَاقِيُّونَ ، كَانَ مِمَّنْ يَرْوِى الْمَوْضُوعَاتِ عَنِ الأَثْبَاتِ وَيَأْتِي بِالْمُعْضَلاتِ عَنِ الثِّقَاتِ ، لا يَجُوزُ الاحْتِجَاجُ بِهِ ، وَلا الرِّوَايَةُ عَنْهُ ، وَلا كِتَابَةُ حَدِيثِهِ إِلاَّ عَلَى سَبِيلِ الاخْتِبَارِ . أَخْبَرَنَا الْحَنْبَلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ قَالَ : الْفُرَاتُ بْنُ السَّائِبِ لَيْسَ حَدِيثُهُ بِشَيْءٍ » .

وَأَمَّا حديثُ جَابِرٍ ، فَقَدْ أَخْرَجَهُ اللالْكَائِيُّ « أُصُولُ الاعْتِقَادِ »(2049) ، وَالْخَطِيبُ « تَارِيْخُهُ »(459/8) ، وَمِنْ طَرِيقِهِ ابنُ عَسَاكِرَ « تَارِيْخُهُ »(116/30) مِنْ طُرُقٍ عَنْ أَبِي يَعْلَى زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى السَّاجِيُّ ثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مَرْوَانَ ثَنَا حَسَنُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْ هَذَا الدِّينِ كَمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ مِنَ الرَّأْسِ » .

قُلْتُ : وَهَذَا حَدِيثٌ شَاذٌّ ، لَمْ يَرْوِهِ بِهَذَا الإِسْنَادِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَرْوَانَ إِلاَّ أَبَا يَعْلَى السَّاجِيَّ . وَخَالَفَهُ أَبُو مُسْلِمٍ الْكَجِّيُّ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الصَّبَّاحِ الْعَطَّارُ وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ الْجُبَيْرِيُّ ثَلاثَتُهُمْ قَالُوا : حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مَرْوَانَ عَنِ الْفُرَاتِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، كَمَا سَبَقَ بَيَانُهُ آنِفاً .

قُلْتُ : وَيُرْوَى نَحْوُهُ مِنْ أَحَادِيثِ : حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْطَبٍ . وَلا يَصِحُّ مِنْهَا كَبِيْرُ شَيْءٍ .

ـ(الثَّانِي)ـ

[الْحَدِيثُ السَّادِسُ] عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَزِيرِي وَخَلِيفَتِي عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ، وَعُمَرُ يَنْطِقُ عَلَى لِسَانِي ، وَعَلِيٌّ ابْنُ عَمِّي وَأَخِي وَحَامِلُ رَايَتِي ، وَعُثْمَانُ مِنِّي ، وَأَنَا مِنْ عُثْمَانَ » .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ السُّيُوطِيُّ : أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي « الْكَبِيْرِ » ، وَابْنُ عَدِيٍّ فِي « الْكَامِلِ » ، وَغَيْرُهُمَا .

قُلْتُ : أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ « الْكَبِيْرِ » ، وَابْنُ حِبَّانَ « الْمَجْرُوحِينَ »(230/2) ، وَابْنُ عَدِيٍّ « الْكَامِلِ »(84/6) ، وَأَبُو نُعَيْمٍ « فَضَائِلُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ »(233) ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ « الْمَوْضُوعَاتُ »(404/1) مِنْ طُرُقٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الرَّبِيعِ النَّهْدِيِّ ثَنَا كَادِحُ بْنُ رَحْمَةَ ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَبُو بَكْرٍ وَزِيرِى وَالْقَائِمُ فِي أُمَّتِى مِنْ بَعْدِى ، وَعُمَرُ حَبِيبِي يَنْطِقُ عَنْ لِسَانِي ، وَأَنَا مِنْ عُثْمَانَ ، وَعُثْمَانُ مِنِّى ، وَعَلِيٌّ أَخِى وَصَاحِبُ لِوَائِى » .

وَهَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ ، وَإِسْنَادُهُ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ .

(17/1)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ابْنُ حِبَّانَ : « كَادِحُ بْنُ رَحْمَةَ الزَّاهِدِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، يَرْوِى عَنِ الثَّوْرِيِّ وَمِسْعَرٍ ، رَوَى عَنْهُ سُلَيْمَانُ بْنُ الرَّبِيعِ النَّهْدِيُّ . كَانَ مِمَّنْ يَرْوِى عَنِ الثِّقَاتِ الأَشْيَاءَ الْمَقْلُوبَاتِ حَتَّى يَسْبَقَ إِلَى الْقَلْبِ أَنَّهُ كَانَ الْمُتَعَمِّدَ لَهَا ، أَوْ غَفَلَ عَنِ الاتِّقَانِ حَتَّى غَلَبَ عَلَيْهِ الأَوْهَامُ الْكَثِيْرَةُ ، فَكَثُرَتْ الْمَنَاكِيْرُ فِي رِوَايَتِهِ فَاسْتَحَقَ بِهَا التَّرْكَ » .

وَقال أَبُو الْفَرَجِ : « هَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ ، وَكَادِحٌ لَيْسَ بِشَيْءٍ . قَالَ ابْنُ حِبَّانَ : يَرْوِى عَنِ الثِّقَاتِ الْمَقْلُوبَاتِ حَتَّى يَسْبَقَ إِلَى الْقَلْبِ أَنَّهُ الْمُتَعَمِّدُ لَهَا ، فَاسْتَحَقَّ التَّرْكَ . وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ الأَزْدِيُّ : هُوَ كَذَّابٌ . وَأَمَّا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ فَتَرَكَهُ أَحْمَدُ . وَقَالَ يَحْيَى : لَيْسَ بِشَيْءٍ . وَقَالَ النَّسَائِيُّ : مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ » .

وَأَمَّا سُلَيْمَانُ بْنُ الرَّبِيعِ النَّهْدِيُّ الكوفِيُّ ، فقدْ تَرَكَهُ أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَقَالَ : غَيَّرَ أَسْمَاءَ مَشَايِخَ ، قَالَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي « مِيزَانِ الاعْتِدَالِ » .

وَيُرْوَي مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِسَنَدٍ أَوْهَى مِنْ سَابِقِهِ .

قَالَ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ « عِلَلُ الْحَدِيثِ »(2664/384/2) : « وَسَأَلْتُ أَبِي عَنْ حَدِيثٍ رَوَاهُ عَمْرُو بْنُ الأَزْهَرِ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ؛ خَبِّرْنَا بِأَفْضَلِ أَصْحَابِكَ نَتَّخِذْهُ مُعَلِّمَاً ، وَيَكُونُ لَنَا مَفْزَعَاً إِنْ كَانَ كَوْنٌ ، قَالَ : « عَلِيٌّ أَقْدَمُكُمْ سِلْمَاً ، وَأَعْظَمُكُمْ حِلْمَاً ، وَأَكْثَرُكُمْ عِلْمَاً ، قَالَ : فَسَكَتَ ، ثُمَّ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ وَزِيرِي ، وَالْقَائِمُ فِي أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ، وَعُمَرُ حَبِيبِي وَيَنْطِقُ عَلَى لِسَانِي ، وَأَنَا مِنْ عُثْمَانَ ، وَعُثْمَانُ مِنِّي » . قَالَ أَبِي : هَذَا حَدِيثٌ كَذِبٌ ، وَلَمْ يُحَدِّثْنِي بِهِ » .

قُلْتُ : فَهَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ . وَالْمُتَّهَمُ بِهِ : عَمْرُو بْنُ الأَزْهَرِ الْعَتَكِيُّ الْبَصْرِيُّ الواسطِيُّ ، كَانَ مِمَّنْ يَضَعُ الْحَدِيثَ ، قَالَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ . وَقَالَ الْبُخَارِيُّ : يُرْمَى بِالْكَذِبِ رَمَاهُ أَبُو سَعِيدٍ الْحَدَّادِ بِالْكَذِبِ . وَقَالَ السَّعْدِيُّ : لَيْسَ بِثِقَةٍ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَالنَّسَائِيُّ : مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ . وَقَالَ ابنُ حِبَّان : كَانَ مِمَّنْ يَضَعُ الْحَدِيثَ عَلَى الثِّقَاتِ وَيَأْتِي بِالْمَوْضُوعَاتِ عَنِ الأَثْبَاتِ ، لا يَحِلُّ كِتَابَةُ حَدِيثِهِ ، وَلا ذِكْرُهُ فِي الْكُتُبِ إِلاَّ عَلَى سَبِيلِ الاعْتِبَارِ وَالْقَدْحِ فِيهِ .

(18/1)

ـ(الثَّالِثُ)ـ

[الْحَدِيثُ الثَّانِي عَشَرَ] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى » .

قَالَ أبُو بَكْرٍ السُّيُوطِيُّ : أَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ فِي « تَارِيْخِهِ » وَغَيْرُهُ .

قُلْتُ : أَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ « تَارِيْخ بَغْدَادَ »(384/11) ، وَعَنْهُ ابْنُ الْجَوزِيِّ « الْعِلَلُ الْمُتَنَاهِيَةُ »(312) قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الطَّاهِرِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيّ بْنِ زَكَرِيَّا الشَّاعِرُ ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ ثَنَا بِشْرُ بْنُ دِحْيَةَ ثَنَا قَزَعَةُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : فَذَكَرَهُ .

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ : « هَذَا حَدِيثٌ لا يَصِحُّ ، وَالْمُتَّهَمُ بِهِ الشَّاعِرُ . وَقَدْ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ : لا يُحْتَجُّ بِقَزَعَةَ بْنِ سُوَيْدٍ . وَقَالَ أَحْمَدُ : هُوَ مُضْطَرِبُ الْحَدِيثِ » .

قُلْتُ : وَهَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ . وَلَكِنْ لا يَتَّجِهُ اتِّهَامُ أَبِي الْقَاسِمِ الشَّاعِرِ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، فَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ قَزَعَةَ ، وَهُوَ الْمُتَّهَمُ بِهِ ، وَالشَّاعِرُ بَرِئٌ مِنْ عُهْدَتِهِ ! .

وَهَذَا أيضاً مِنَ السُّيُوطِيِّ تَقْصِيرٌ مُتَعَمَّدٌ لِتَعْمِيَةِ حَالِ الْحَدِيثِ وَتَمْشِيَتِهِ مَعَ وُضُوحِ نَكَارَتِهِ ، إِذْ

عَزَاهُ إِلَى الْخَطِيبِ ، مَعَ تَخْرِيْجِ مَنْ هُوَ أَقْدَمُ مِنْهُ لَهُ فِي أَشْهَرِ كُتُبِ الضُّعَفَاءِ ، وَهُوَ الْحَافِظُ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ ! .

(19/1)

فَقَدْ قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ « الْكَامِلُ »(75/5) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نُوحِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْجُنْدِيسَابُورِيُّ ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى النَّاقِدُ ثَنَا عَمَّارُ بْنُ هَارُونَ الْمُسْتَمْلِيُّ ثَنَا قَزَعَةُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً ، وَلَكِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ اتَّخَذَ صَاحِبَكُمْ خَلِيلاً ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى » .

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ ثَنَا بِشْرُ بْنُ دِحْيَةَ ثَنَا قَزَعَةُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .

وَقَدْ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَيْضَاً مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ قَزَعَةَ بْنِ سُوَيْدٍ .

قُلْتُ : فَمَدَارُ الْحَدِيثِ عَلَى قَزَعَةَ بْنِ سُوَيْدٍ الْبَاهِلِيِّ الْبَصْرِيِّ ، وَهُوَ بَيِّنُ الأَمْرِ فِي الضُّعَفَاءِ . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : هُوَ مُضْطَرِبُ الْحَدِيثِ . وَقَالَ الْبُخَارِيُّ : لَيْسَ بِذَاكَ الْقَوِى . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : لَيْسَ بِذَاكَ الْقَوِى مَحَلُّهُ الصِّدْقُ وَلَيْسَ بِالْمَتِينِ يُكْتَبُ حَدِيثُهُ وَلا يُحْتَجُّ بِهِ . وَقَالَ النَّسَائِيُّ : بَصْرِيٌّ ضَعِيفٌ . وَقَالَ ابنُ حِبَّانَ : كَثِيْرُ الْخَطَأِ فَاحِشَ الْوَهْمِ ، فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ فِي رِوَايَتِهِ سَقَطَ الاحْتِجَاجُ بِأَخْبَارِهِ .

وَاخْتَلَفَ قَوْلُ ابْنِ مَعِينٍ فِيهِ ، فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ : سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ عَنْهُ فَقَالَ : ثِقَةٌ . وَقَالَ عَبَّاسٌ الدُّورِيُّ عَنْهُ : قَزَعَةُ بْنُ سُوَيْدٍ ضَعِيفٌ . وَقَالَ جَعْفَرَ بْنَ أَبَانَ : سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ عَنْهُ فَقَالَ : لَيْسَ بِشَيْءٍ .

(20/1)

وَمِمَّا دَلَّ عَلَى نَكَارَةِ الْحَدِيثِ مَا اشْتَهَرَ وَاسْتَفَاضَ أَنَّ الَّذِي كَانَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِنَّمَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . كَمَا قَالَ إِمَامُ الْمُحَدِّثِينَ « كِتَابُ الْمَغَازِي »(4064) : حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ

مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى تَبُوك ، وَاسْتَخْلَفَ عَلِيّاً ، فَقَالَ : أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ قَالَ : « أَلا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي » .

وَقَالَ الإِمَامُ مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ ح وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ : خَلَّفَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ ، فَقَالَ : « أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، غَيْرَ أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي » . حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الإِسْنَادِ .

قُلتُ : وَهَذَا الْحَدِيثُ مُسْتَفِيضٌ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَدْ رَوَاهُ كَذَلِكَ : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَعَلِيٌّ نَفْسَهُ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، وَالبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ ، وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ ، وَأَبُو سَعِيدٍ ، وَأَنَسٌ ، وَجَابِرُ بْنُ سَمُرَة ، وَحُبْشِيُّ بْن جُنَادَةَ ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ، وَغَيْرُهُمْ .

(21/1)

ـ(الرَّابعُ)ـ

[الْحَدِيثُ السَّابعُ] عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ أَرْأَفُ أُمَّتِي وَأَرْحَمُهَا ، وَعُمَرُ خَيْرُ أُمَّتِي وَأَعْدَلُهَا ، وَعُثْمَانُ بْن عَفَّانَ أَحْيَى أُمَّتِي وَأَكْرَمُهَا ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَلَبُّ أُمَّتِي وَأَشْجَعُهَا ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ أَبَرُّ أُمَّتِي وَآمَنُهَا ، وَأَبُو ذَرٍّ أَزْهَدُ أُمَّتِي وَأَصْدَقُهَا ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ أَعْبَدُ أُمَّتِي وَأَتْقَاهَا ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ أَحْلَمُ أُمَّتِي وَأَجْوَدُهَا » .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ السُّيُوطِيُّ : أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ وَضَعَّفَهُ ، وَأَخْرَجَهُ غَيْرُهُ أَيْضاً .

قُلْتُ : وَهَذَا أَيضاً مِنَ السُّيُوطِيِّ تَقْصِيرٌ مُتَعَمَّدٌ لِتَعْمِيَةِ حَالِ الْحَدِيثِ وَتَمْشِيَتِهِ مَعَ أَنَّهُ بَيِّنُ الأَمْرِ فِي الْوَضْعِ وَالاخْتِلاقِ . فَقَدْ عَزَاهُ إِلَى ابْنِ عَسَاكِرَ ، مَعَ تَخْرِيجِ مَنْ هُوَ أَقْدَمُ مِنْهُ لَهُ فِي أَشْهَرِ كُتُبِ الضُّعَفَاءِ ، وَهُوَ الْحَافِظُ أَبُو جَعْفَرٍ الْعُقَيْلِيُّ ! .

فَقَدْ قَالَ الْعُقَيْلِيُّ « الضُّعَفَاءُ »(144/1) : « بَشِيْرُ بْنُ زَاذَانَ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى

حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى يَعْنِي ابْنَ مَعِينٍ يَقُولُ : بَشِيْرُ بْنُ زَاذَانَ لَيْسَ بِشَيْءٍ . وَمِنْ حَدِيثِهِ مَا : حَدَّثَنَا بِهِ بِشْرُ بْنُ مُوسَى قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ وَاقِدٍ الْوَاقِدِيُّ حَدَّثَنَا بَشِيْرُ بْنُ زَاذَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ صُبْحٍ عَنْ ركين عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ أَوْزَنُ أُمَّتِي وَأَرْجَحُهَا ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ خَيْرُ أُمَّتِي وَأَكْمَلُهَا ، وَعُثْمَانُ بْن عَفَّانَ أَحْيَى أُمَّتِي وَأَعْدَلُهَا ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَلِيُّ أُمَّتِي وَأَوْسَعُهَا ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ أَمِينُ أُمَّتِي وَأَوْصَلُهَا ، وَأَبُو ذَرٍّ أَزْهَدُ أُمَّتِي وَأَرَقُّهَا ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ أَعْدَلُ أُمَّتِي وَأَرْحَمُهَا ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ أَحْلَمُ أُمَّتِي وَأَجْوَدُهَا » .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَلا يُتَابَعُ بَشِيْرٌ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ ، لا يُعْرَفُ إِلاَّ بِهِ .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ ابْنُ عَسَاكِرَ « تَارِيخُ دِمَشْقَ »(112/47) ، وَابْنُ الْجَوْزِيّ « الْمَوْضُوعَاتُ »(29/1) كِلاهُمَا مِنْ طَرِيقِ الْعُقَيْلِيّ بِهِ .

(22/1)

قُلْتُ : هَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ ، وَإِسْنَادُهُ وَاهٍ بِمَرَّةٍ . ابْنُ صُبْحٍ ، وَابْنُ زَاذَانَ ، وَابْنُ وَاقِدٍ ثَلاثَتُهُمْ مَتْرُوكُونَ ذَاهِبُو الْحَدِيثِ . وَأَشَدُّهُمْ وَهَنَاً عُمَرُ بْنُ صُبْحٍ الْخُرَاسَانِيُّ ، كَانَ وَضَّاعَاً لَيْسَ بِثِقَةٍ وَلا مَأْمُونٍ . قَالَ الْبُخَارِيُّ : وَضَعَ خُطْبَةً عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ : كَانَ مِمَّنْ يَضَعُ الْحَدِيثَ عَلَى الثِّقَاتِ .

وَأَمَّا بَشِيْرُ بْنُ زَاذَانَ ، فَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : لَيْسَ بِشَيْءٍ . وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : بَيِّنُ الضَّعْفِ ، وَأَحَادِيثُهُ عَامَّتُهَا عَنِ الضُّعَفَاءِ .

وأخرجه ابْنُ الْجَوْزِيّ « الْمَوْضُوعَاتُ »(29/1) مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ بَهْرَامَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيْرٍ عن بَشِيْرِ بْنِ زَاذَانَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَبُو بَكْرٍ خَيْرُ أُمَّتِي وَأَتْقَاهَا ، وَعُمَرُ أَعَزُّهَا وَأَعْدَلُهَا ، وَعُثْمَانُ أَكْرَمُهَا وَأَحْيَاهَا ، وَعَلِيٌّ أَلَبُّهَا وَأَوْسَعُهَا ، وَابْنُ مَسْعُودٍ أَمِينُهَا وَأَعْدَلُهَا ، وَأَبُو ذَرٍّ أَزْهَدُهَا وَأَصْدَقُهَا ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ أَعْبَدُهَا وَأَتْقَاهَا ، وَمُعَاوِيَةُ أَحْلَمُهَا وَأَجْوَدُهَا » .

وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ : « هَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَفِي الطَّرِيقَيْنِ جَمَاعَةٌ مَجْرُوحُونَ ، وَالْمُتَّهَمُ بِهِ عِنْدِي بَشِيْرُ بْنُ زَاذَانَ ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ فِعْلِهِ ، أَوْ

مِنْ تَدْلِيسِهِ عَنِ الضُّعَفَاءِ ، وَقَدْ خَلَّطَ فِي إِسْنَادِهِ . قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : هُوَ ضَعِيفٌ يُحَدِّثُ عَنِ الضُّعَفَاءِ » .

(23/1)

قُلْتُ : قَوْلُهُ « وَقَدْ خَلَّطَ بَشِيْرُ بْنُ زَاذَانَ فِي إِسْنَادِهِ » هُوَ كَمَا قَالَ ، فَقَدْ رَكَّبَهُ ابْنُ زَاذَانَ عَلَى إِسْنَادٍ ثَالِثٍ .

فَقَدْ أَخْرَجَهُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ (969) فَقَالَ : حدثنا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ وَاقِدٍ ثَنَا بَشِيْرُ بْنُ زَاذَانَ ثَنَا عُمَرُ بْنُ صُبْحٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، قَالَ عَبْدُ الرَّحِيمِ قَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ سَمِعْتُهُ مِنْ بَشِيْرِ بْنِ زَاذَانَ عَنْ رُكَيْنٍ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ مَرْفُوعَاً بِنَحْوِهِ .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ « تَارِيخُ دِمَشْقَ »(112/47) مِنْ طَرِيقِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنِ ابْنِ زَاذَانَ عَنْ بُرْدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ مَرْفُوعَاً بِهِ . كَذَا هُوَ عِنْدَهُ : عَنْ بُرْدٍ .

وَالْخُلاصَةُ ، فَالْحَدِيثُ مَوْضُوعٌ ، وَلَوَائِحُ الْوَضْعِ بَادِيَةٌ عَلَى عِبَارَاتِهِ ، لا تَخْفَى عَلَى الْمُبْتَدِئِينَ ، فَضْلاً عَنِ الْحُفَّاظِ الْمُصَنِّفِينَ .

(24/1)

ـ(الْخَامِسُ)ـ

[الْحَدِيثُ التَّاسِعُ عَشَرَ] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تَسْتَشِيرَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ » . أَخْرَجَهُ تَمَّامٌ .

قُلْتُ : كَلا وَرَبِّ الْبَشَرِ . إِنَّهَا لإِحْدَى الْكُبَرِ ! . فَإِذْ لَمْ يَكُنْ لِلْحَدِيثِ مَخْرَجٌ إِلاَّ فَوَائِدَ تَمَّامٍ ، فَهَلْ لَمْ يَنْظُرِ السُّيُوطِيُّ فِي سَنَدِهِ لِيَرَى مَا فِيهِ مِمَّنْ لا يَخْفَى حَالُهُ مِنَ الْكَذَّابِينَ ، فَيَضْرِبُ عَلَى حَدِيثِهِ ، وَيَحْتَرِزُ عَنْ ذِكْرِهِ إِلاَّ تَنْبِيهَاً بِبَيَانِ وَضْعِهِ ، عَمْلاً بِتَحْذِيرِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ « مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ » ! .

فَقَدْ قَالَ تَمَّامُ الرَّازِيُّ « الْفَوَائِدُ »(1371) : حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ

الْحَافِظُ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ النَّيْرِيّ (1) ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَزْوَانَ ثَنَا ضِمَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي قَبِيلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تَسْتَشِيرَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ » .

قُلْتُ : هَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ . مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَزْوَانَ ، يُعْرَفُ أَبُوهُ بِقُرَادٍ ، وَضَّاعٌ مَشْهُورٌ . قَالَ ابْنُ حِبَّانَ « الْمَجْرُوحِينَ »(305/2) : يَرْوِى عَنِ الشُّيُوخِ الْعَجَائِبَ الَّتِي لا يَشُكُّ مَنْ هَذَا الشَّأْنَ صِنَاعَتُهُ أَنَّهَا مَعْمُولَةٌ أَوْ مَقْلُوبَةٌ . وَذَكَرَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ابْنَ خُزَيْمَةَ رَوَى عَنْهُ حَدِيثَاً عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ فِي أَوَّلِ خُطْبَةٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ ابْنُ خُزَيْمَةَ : أَنَا خَائِفٌ أَنَّهُ كَذَّابٌ .

---

(1) أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ سَالِمِ بْنِ مِهْرَانَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَزَّارُ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ النَّيْرِىّ . وُلِدَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلاثِينَ وَمِائَتَيْنِ كَانَ يَسْكُنُ بَابَ الشَّامِ . تَرْجَمَتُه مُسْتَقْصَاةٌ فِي « تَارِيْخِ بَغْدَادَ »(226/4) .

وَالنَّيْرِيُّ : بِكَسْرِ النُّونِ وَسُكُونِ الْيَاءِ الْمَنْقُوطَةِ بِاثْنَتَيْنِ مِنْ تَحْتِهَا وَفِي آخِرِهَا الرَّاءُ : نِسْبَةً إِلَى النِّيرِ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بِنَوَاحِي بَغْدَادَ فِيمَا أَظُنُّ ، وَالْمَشْهُورُ بِالانْتِسَابِ إِلَيْهَا : أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ سَالِمِ بْنِ مِهْرَانَ الْبَزَّارُ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ النِّيرِىِّ الْبَغْدَادِيُّ . قَالَهُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ « الأنْسَابُ »(549/5) .

وَقَالَ الْخَطِيبُ « تَارِيْخُ بَغْدَادَ »(311/2) : « حَدَّثَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، وَشَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، وَضِمَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، وَجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ ، وَعِيسَى بْنِ يُونُسَ ، وَعُبَيْدِ اللهِ الأَشْجَعِيّ أَحَادِيثَ مُنْكَرَةٍ .

وَأَسْنَدَ عَنِ أَبِي الْفَضْلِ الزُّهْرِيّ ثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْمَرْوَزِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَزْوَانَ ثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ الزُّهْرِيّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إنَّ للهِ أَهْلِينَ فِي الأَرْضِ » ، قِيلَ : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ ، قَالَ : « هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ » .

قال : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ قَالَ : تَفَرَّدَ بِهِ ابْنُ غَزْوَانَ

وَكَانَ كَذَّاباً ، فَلا يَصِحُّ عَنْ مَالِكٍ ، وَلا عَنِ الزُّهْرِيِّ ، وَإِنَّمَا يُرْوَى هَكَذَا عَنْ بُدَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ الْعُقَيْلِيِّ عَنْ أَنَسٍ » .

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ « الْمِيزَانُ »(235/6) : « حَدَّثَ بِوَقَاحَةٍ عَنْ مَالِكٍ ، وَشَرِيكٍ ، وَضِمَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بِبَلايَا . رَوَى عَنْهُ طَائِفَةٌ آخِرُهُمْ مَوْتَاً الْمَحَامِلِيُّ . قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُ : كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ . وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : لَهُ عَنْ ثِقَاتِ النَّاسِ بَوَاطِيلُ » .

قُلْتُ : وَمِنْ أَكَاذِيبِ ابْنِ غَزْوَانَ وَمَوْضُوعَاتِهِ مَا :

أَخْرَجَهُ تَمَّامٌ الرَّازِيُّ « الْفَوَائِدُ »(281) : حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الصَّيْمَرِيُّ بِالرَّيِّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَزْوَانَ الضَّبِّيّ ثَنَا عُبَيْدُ اللهِ الأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَانَ النَّاسُ يَعُودُونَ دَاوُدَ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَظُنُّونَ أَنَّ بِهِ مَرَضَاً ، وَمَا كَانَ بِهِ مَرَضٌ إِلاَّ شِدَّةَ الْخَوْفِ وَالْحَيَاءَ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ أَبُو نُعَيْمٍ « الْحِلْيَةُ »(137/7) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ « تَارِيخُ دِمَشْقَ »(23/51) ، وَالضِّيَاءُ « الأَحَادِيثُ وَالأَخْبَارُ »(2/150) مِنْ طُرُقٍ عَنِ ابْنِ غَزْوَانَ بِهِ .

(26/1)

ـ(السَّادِسُ)ـ

[الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالْعُشْرُونَ] عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا أَنَا مِتُّ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمُوتَ فَمُتْ » .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ السُّيُوطِيُّ : أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ .

قُلْتُ : وَهَذَا أيضاً مِنَ السُّيُوطِيِّ تَقْصِيرٌ مُتَعَمَّدٌ لِتَعْمِيَةِ حَالِ الْحَدِيثِ وَتَمْشِيَتِهِ مَعَ أَنَّهُ بَيِّنُ الأَمْرِ فِي النَّكَارَةِ . فَقَدْ عَزَاهُ إِلَى أَبِي نُعَيْمٍ وَابْنِ عَسَاكِرَ ، مَعَ تَخْرِيجِ الأَئِمَّةِ الْحُفَّاظِ الثَّلاثَةِ لَهُ فِي أَشْهَرِ كُتُبِ الضُّعَفَاءِ وَالْمَجْرُوحِينَ : أَبِي حَاتِمٍ ابْنِ حِبَّانَ ، وَأَبِي جَعْفَرٍ الْعُقَيْلِيِّ ، وَأَبِي أَحْمَدَ ابْنِ عَدِيٍّ ! .

قَالَ ابْنُ حِبَّانَ « الْمَجْرُوحِينَ »(345/1) : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ بِدِمَشْقَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِلاسٍ ثَنَا سَلْمٌ الْخَوَّاصُ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الأَحْمَرِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَ : بَايَعَ أَعْرَابِيٌّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّم إِلَى أَجَلٍ ، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِلأَعْرَابِيِّ : إِنْ مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فَمَنْ يَقْضِيكَ ؟ ، قَالَ : لا أَدْرِي ! ، قَالَ : فَأْتِهِ فَسَلْهُ ، فَأَتَاهُ ، فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : يَقْضِيكَ أَبُو بَكْرٍ ، قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَإِنْ مَاتَ أَبُو بَكْرٍ ! ، فَسَأَلَ الأَعْرَابِيُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، فَقَالَ : يَقْضِيكَ عُمَرُ ، فقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَإِنْ أَتَى عَلَى عُمَرَ أَجَلُهُ ! ، فَسَأَلَ الأَعْرَابِيُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فَقَالَ : يَقْضِيكَ عُثْمَانُ ، قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَإِنْ أَتَى عَلَى عُثْمَانَ أَجَلُهُ ! ، فَسَأَلَ الأَعْرَابِيُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « إِذَا مِتُّ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَإِنْ اِسْتَطَعْتِ أَنْ تَمُوتَ ، فَمُتْ » .

(27/1)

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ الْعُقَيْلِيُّ « الضُّعَفَاءِ »(**165/2**) ، وَابْنُ عَدِيٍّ « الْكَامِلُ »(**327/3**) مُخْتَصَرَاً ، وَأَبُو نُعَيْمٍ « الْحِلْيَةُ »(**279/8**) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ « تَارِيخُ دِمَشْقَ »(**174،175/39**) مِنْ طُرُقٍ عَنْ سَلْمٍ الْخَوَّاصِ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الأَحْمَرَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ بِنَحْوِهِ .

قُلْتُ : هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ شِبْهُ الْمَوْضَوعِ . وَمَدَارُهُ عَلَى الْخَوَّاصِ ، فَمَا أَدْرَاكَ مَنْ الْخَوَّاصُ ؟ .

هُوَ سَلْمُ ، وَيُقَالُ سَالِمُ بْنُ مَيْمُونٍ الْخَوَّاصُ الرَّازِيُّ الصُّوفِيُّ الزَّاهِدُ ، مِمَّنْ أَصَابَتْهُ غَفْلَةُ الصَّالِحِينَ ، فشُغِلَ عَنْ حِفْظِ الأَسَانِيدِ وَالْمُتُونِ ، أَمْثَالُ : يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ الرَّقَاشِيِّ ، والْفَضَلِ بْنِ عِيسَى الرَّقَاشِيِّ ، ومُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ الرَّبَذِيِّ ، وصَالِحِ بْنِ بَشِيرٍ الْمُرِيِّ ، وَأَضْرَابِهِمْ ، مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ الْحَدِيثُ بِضَاعَتَهُمْ .

ذَكَرَهُ ابْنُ الأَثِيرِ الشَّيْبَانِيُّ « اللُّبَابِ فِي تَهْذِيبِ الأَنْسَابِ »(**467/1**) فَقَالَ : « الْخَوَّاصُ ؛ بِفَتْحِ الْخَاءِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَبَعْدَ الأَلَفِ صَادٌ مُهْمَلَةٌ ، هَذَا يُقَالُ : لِمَنْ يَنْسِجُ الْخُوصَ . مِنْهُمْ سَالِمُ بْنُ مَيْمُونٍ الْخَوَّاصُ مِنْ عُبَّادِ أَهْلِ الشَّامِ ، وَمِمَّنْ غَلَبَ عَلَيْهِ الصَّلاحُ ، فَأَغْفَلَ إِتْقَانَ الْحَدِيثِ ، وَأَخْطَأَ كَثِيراً » .

(28/1)

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ « الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ »(267/4) : « أَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ الْحِمْصِيُّ قَالَ : كَانَ سَلْمُ بْنُ مَيْمُونٍ الْخَوَّاصُ دفَنَ كُتُبَهُ ، وَكَانَ يُحَدِّثُ مِنْ حِفْظِهِ فَيَغْلَطُ . وَسَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : أَدْرَكْتُ سَلْمَ بْنَ مَيْمُونَ الْخَوَّاصَ ، وَلَمْ أَكْتُبْ عَنْهُ . رَوَى عَنْ أَبِي خَالِدٍ الأَحْمَرِ حَدِيثاً مُنْكَراً شِبْهَ الْمَوْضَوعِ » يَعْنِي هَذَا الْحَدِيثَ .

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ بْنُ حِبَّانَ « الْمَجْرُوحِينَ »(345/1) : « سَلْمُ بْنُ مَيْمُونٍ الرَّازِيُّ الْخَوَّاصُ . مِنْ عُبَّادِ أَهْلِ الشَّامِ وَقُرَّائِهِمْ ، مِمَّنْ غَلَبَ عَلَيْهِ الصَّلاحُ ، حَتَّى غَفَلَ عَنْ حِفْظِ الْحَدِيثِ وَإِتْقَائِهِ ، فَرُبَّمَا ذَكَرَ الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ ، وَيَقْلِبُهُ تَوَهُّمَاً لا تَعَمُّداً ، فَبَطُلَ الاحْتِجَاجُ بِمَا يَرْوِي إِذَا لَمْ يُوَافِقْ الثِّقَاتَ » .

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْعُقَيْلِيُّ « الضُّعَفَاءُ »(165/2) : « حدَّث بِمَنَاكِيرِ لا يُتَابَعُ عَلَيْهَا » .

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ « الْكَامِلُ »(327/3) : « رَوَى أَحَادِيثَ عَنْ جَمَاعَةٍ ثِقَاتٍ ، لا يُتَابِعُهُ الثِّقَاتُ عَلَى أَسَانِيدِهَا وَمُتُونِهَا . أَحَادِيثُهُ مَقْلُوبَةُ الإِسْنَادِ وَالْمَتْنِ ، وَهُوَ فِي عِدَادِ الْمُتَصَوِّفَةِ الْكِبَارِ ، وَلَيْسَ الْحَدِيثُ مِنْ عَمَلِهِ ، وَلَعَلَّهُ كَانَ يَقْصُدُ أَنْ يُصِيبَ فَيُخْطِىءُ فِي الإِسْنَادِ وَالْمَتْنِ ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ الْحَدِيثُ مِنْ عَمَلِهِ » .

(29/1)

ـ(السَّابِعُ)ـ

[الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالعِشْرُونَ] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَالَ : « أتيت بِكِفَّةِ مِيزَانٍ ، فَوُضِعْتُ فِيهَا ، وَجِيئَ بِأُمَّتِي ، فَوُضِعَتْ فِي الْكِفَّةِ الأُخْرَى فَرَجَحْتُ بِأُمَّتِي ، ثُمَّ رُفِعْتُ ، فَجِيئَ بِأَبِي بَكْرٍ فَوُضِعَ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ ، فَرَجَحَ بِأُمَّتِي ، ثُمَّ رُفِعَ أَبُو بَكْرٍ ، وَجِيْئَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَوُضِعَ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ ، فَرَجَحَ بِأُمَّتِي ، ثُمَّ رُفِعَ الْمِيزَانُ إِلَى السَّمَاءِ وَأَنَا أَنْظُرُ " . أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي " الفَضَائِلِ » .

قُلْتُ : وَهَذَا أيضاً مِنَ السُّيُوطِيِّ تَقْصِيْرٌ بَيِّنٌ . فَقَدْ عَزَاهُ إِلَى أَبِي نعيمٍ ، مَعَ تَخْرِيجِ مَنْ هُوَ أَقْدَمُ مِنْهُ مِمَّنْ هُوَ فِي طَبَقَةِ شُيُوخِ شُيُوخِهِ لَهُ ، وَهُوَ الْحَافِظُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ . هَذَا مَعَ وُضُوحِ شِدَّةِ ضَعْفِهِ وَتَهَافُتِ إِسْنَادِهِ ! .

فَقَدْ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ (966. بُغْيَةُ الْحَارِثِ) : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ بِشْرٍ ثَنا أَبُو بَكْرٍ

بن عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زَحْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « إِنِّي أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ ، فَخَرَجْتُ مِنْ أَحَدِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ ، فَأُتِيتُ بِكِفَّةِ مِيزَانٍ ، فَوُضِعْتُ فِيهَا » فَذَكَرَهُ بِتَمَامِهِ .

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ « فَضَائِلُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ »(99) قالَ : حَدَّثَنَا أبُو بَكْرِ بْنُ خَلاَّدٍ ثَنَا الْحَارِثُ بِهِ .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ أَحْمَدُ « الْمُسْنَدُ »(259/5) و« فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ »(211) ، والْخَطِيبُ « تَارِيخُ بَغْدَادَ »(78/14) ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ « الْمَوْضُوعَاتُ »(14/2) ثَلاثَتُهُمْ مِنْ طَرِيقِ الْهُذَيْلِ بْنِ مَيْمُونٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زَحْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بِنَحْوِهِ .

قُلْتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ وَاهٍ بِمَرَّةٍ ، لا يُحْتَجُّ بِمِثْلِهِ . قَالَ ابْنُ حِبَّانَ « الْمَجْرُوحِينَ »(62/2) : " عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زَحْرٍ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ جِدّاً ، يَرْوِي الْمَوْضُوعَاتِ عَنِ الأَثْبَاتِ ، وَإِذَا رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ أَتَى بِالطَّامَّاتِ ، وَإِذَا اجْتَمَعَ فِي إِسْنَادِ خَبَرٍ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زَحْرٍ وَعَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ وَالْقَاسِمُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ لا يَكُونُ مَتْنُ ذَلِكَ الْخَبَرِ إِلاَّ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ ، فلا يَحِلُّ الاحْتِجَاجُ بِهَذِهِ الصَّحِيفَةِ ، بَلْ التَّنَكُّبُ عَنْ رِوَايَةِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زَحْرٍ عَلَى الأَحْوَالِ أَوْلَى . سَمِعْتُ الْحَنْبَلِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ زُهَيْرٍ يَقُولُ : سُئِلَ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زَحْرٍ فقال : لَيْسَ بِشَيْءٍ . وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَحْمُودٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ الدَّارِمِيَّ يَقُولُ : قُلْتُ لِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ : عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زَحْرٍ كَيْفَ حَدِيثُهُ ؟ ، فَقَالَ : كُلُّ حَدِيثِهِ عِنْدِي ضَعِيفٌ » .

وَأَمَّا أَبُو الْمُهَلَّبِ ، فَهُوَ مُطَّرِحُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ . قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ « الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ »(409/8) : « قُرِئَ عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدُّورِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ قَالَ : مُطَّرِحُ بْنُ يَزِيدَ أَبُو الْمُهَلَّبِ كُوفِيٌّ لَيْسَ بِشَيْءٍ . وَسَأَلْتُ أَبِي عَنْ مُطَّرِحِ بْنِ يَزِيدَ فَقَالَ : لَيْسَ بِالْقَوِيِّ ، هُوَ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ ، يَرْوِي أَحَادِيثَ ابْنِ زَحْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ فَلا أَدْرِي مِنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ أَوْ مِنْهُ . وَسُئِلَ أَبُو زُرْعَةَ عَنْ مُطَّرِحِ بْنِ يَزِيدَ ، فَقَالَ : ضَعِيفُ الْحَدِيثِ » .

وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ « الْمَجْرُوحِينَ »(26/3) : مُطَّرِحٌ لا يَرْوِي إِلاَّ عَنِ ابْنِ زَحْرٍ وَعَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ وَهُمَا ضَعِيفَانِ ، فَكَيْفَ يَتَهَيَّأُ الْجَرْحُ لِمَنْ لا يَرْوِي إِلاَّ عَنِ الضُّعَفَاءِ ، وَلَكِنَّهُ لا يُحْتَجُّ بِهِ .

قُلْتُ : وَلَوْلا ذِكْرُ السُّيُوطِيِّ الْحَدِيثَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ لَمَا أَوْرَدْنَاهُ هَاهُنَا ، فَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ بِإِسْنَادٍ أَصْلَحَ مِنْ هَذَا .

ـ(الثَّامِنُ)ـ

[الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالثَّلاثُونَ] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَيَّدَنِي بِأَرْبَعَةِ وُزَرَاءَ ، اثْنَيْنِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ : جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ ، وَاثْنَيْنِ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ : أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ » .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ السُّيُوطِيُّ : أَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ فِي « تَارِيْخِهِ » ، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي « تَارِيْخِهِ » ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي « مُعْجَمِهِ الْكَبِيْرِ » .

قُلْتُ : وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ جَمِيعُهُمْ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ مُجِيبٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ وُهَيْبِ بن الْوَرْدِ الْمَكِّيِّ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :« إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَيَّدَنِي بِأَرْبَعَةِ وُزَرَاءَ » ، قُلْنَا : مَنْ هَؤُلاءِ الأَرْبَعُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ ، قَالَ : « اثْنَيْنِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ ، وَاثْنَيْنِ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ » ، قُلْنَا : مَنْ هَؤُلاءِ الاثْنَيْنِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ ؟ ، قَالَ : « جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ » ، قُلْنَا : مَنْ هَؤُلاءِ الاثْنَيْنِ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ ؟ ، قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ». وَهَذَا السِّيَاقُ لِلطَّبَرَانِيِّ .

قُلْتُ : وَهَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ ، لا يُفْرَحُ بِمِثْلِهِ ، مَعَ كِفَايَةِ الصِّحَاحِ الثَّابِتَةِ وَكَثْرَتِهَا ، وَدِلالَتِهَا عَلَى مَا هُوَ أَوْفَى بَيَاناً ، وَأَوْثَقُ بُرْهَاناً . وَقَدْ نَصَحَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ إِذْ أَبَانَ عِلَّتَهُ ، وَكَشَفَ عَوْرَتَهُ ، فَكَانَ مِنَ الْوَاجِبِ الْمُحَتَّمِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ السُّيُوطِيِّ نَقْلُ كَلامِهِ ، وَمُجَانَبَةِ رِوَايَتِهِ إِلاَّ عَلَى جِهَةِ التَّنْبِيهِ وَالتَّحْذِيرِ ، فَقَدْ عَلِمَ تَحْرِيْمَ رِوَايَةِ الْمَوْضُوعَاتِ وَالْوَاهِيَاتِ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ : « تَفَرَّدَ بِرِوَايَتِهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُجِيبٍ الثَّقَفِيّ عَنْ وُهَيْبٍ عَنْ عَطَاءٍ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ : مُحَمَّدُ بْنُ مُجِيبٍ كَانَ جَارَ عَبَّادِ بْنِ الْعَوَّامِ وَكَانَ كَذَّاباً عَدُواً لِلهِ » .

ـ(التَّاسِعُ)ـ

[الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالثَّلاثُونَ] عَنْ مُعَاذٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَكْرَهُ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُخْطِئَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ » .

أَخْرَجَهُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ .

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ (960. بُغْيَةُ الْحَارِثِ) : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ثَنَا أَبُو الْحَارِثِ الْوَرَّاقُ عَنْ بَكْرِ بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَكْرَهُ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُخْطِئَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فِي الأَرْضِ » .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ « الْمَوْضُوعَاتُ »(319/1) و« الْعِلَلُ الْمُتَنَاهِيَةُ »(297) مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَرِيكٍ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ثَنَا أَبُو الْحَارِثِ الْوَرَّاق بِمِثْلِهِ .

وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ : « هَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يَرْوِهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ خُنَيْسٍ إِلاَّ أَبُو الْحَارِثِ ، وَاسْمُهُ نَصْرُ بْنُ حَمَّادٍ الْبَجَلِيُّ . قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : نَصْرُ كَذَّابٌ . وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ ذَاهِبُ الْحَدِيثِ . وَقَالَ النَّسَائِيُّ : لَيْسَ بِثِقَةٍ » .

قُلْتُ : هُوَ كَمَا قَالَ : مَوْضُوعٌ ، وَلَكِنْ لَمْ يَتَفَرَّدْ بِهِ أَبُو الْحَارِثِ نَصْرُ بْنُ حَمَّادٍ الْبَجَلِيُّ ! ، فَقَدْ تَابَعَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرٍو الْبَجَلِيُّ ، وَهُوَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ .

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ « أَخْبَارُ أَصْبَهَانَ »(1702) : حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْقَرْمَطِيُّ الْمُؤَذِّنُ ثَنَا أَبِي ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرٍو الْبَجَلِيُّ ثَنَا بَكْرُ بْنُ خُنَيْسٍ بِمِثْلِهِ .

قُلْتُ : فَمَدَارُ هَذِهِ الرِّوَايَةِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ، وَهُوَ الْمَصْلُوبُ كَذَّابٌ زِنْدِيقٌ هَالِكٌ . قَالَ ابْنُ حِبَّانَ « الْمَجْرُوحِينَ »(247/2) : « شَامِيٌّ مِنْ أَهْلِ الأَرْدُنِ صُلِبَ فِي الزَّنْدَقَةِ ، يَضَعُ الْحَدِيثَ عَلَى الثِّقَاتِ وَيَرْوِى عَنِ الأَثْبَاتِ مَا لا أَصْلَ لَهُ ، لا يَحِلُّ ذِكْرُهُ فِي الْكُتُبِ إِلاَّ عَلَى سَبِيلِ الْقَدْحِ فِيهِ ، وَلا الرِّوَايَةُ عَنْهُ بِحَالٍ مِنَ الأَحْوَالِ » .

وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ « الضُّعَفَاءُ وَالْمَتْرُوكِينَ »(65/3) : « مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ الشَّامِيُّ الْمَصْلُوبُ ، هَذَا الرَّجُلُ كَانَ كَذَّاباً يَضَعُ الْحَدِيثَ وَيُفْسِدُ أَحَادِيثَ النَّاسِ ، صُلِبَ عَلَى الزَّنْدَقَةِ ، وَقَدْ قَلَبَ خَلْقٌ مِنَ الرُّوَاةِ اسْمَهُ ، وَبَهْرَجُوا فِي ذِكْرِهِ ، وَالْعُتْبُ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ شَدِيدٌ ، وَالإِثْمُ لَهُمْ لازِمٌ ، لأَنَّ مَنْ دَلَّسَ كَذَّاباً فَقَدْ آثَرَ أَنْ يُؤْخَذَ فِي الشَّرِيعَةِ بِقَوْلٍ بَاطِلٍ ! » .

وَلِلْحَدِيثِ وَجْهٌ آخَرُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ عَنْ مُعَاذٍ ، تَعَقَّبَ بِهِ السُّيُوطِيُّ فِي « اللآلِئِ الْمَصْنُوعَةِ » عَلَى أَبِي الْفَرَجِ قَائِلاً :

« قُلْتُ لَهُ طَرِيقٌ آخَرُ : قَالَ ابْنُ شَاهِينَ فِي « شَرْحِ السُّنَّةِ »(108) : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ الْقَاضِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا مُصَرِّفُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ عَنْ أَبِي الْعَطُوفِ جَرَّاحِ بْنِ الْمِنْهَالِ عَنِ الْوَضِينِ بن عَطَاءٍ عَنْ عُبَادَةَ بن نَسِيٍّ

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن غَنْمٍ عَنْ مُعَاذِ بن جَبَلٍ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُوَجِّهَهُ إِلَى الْيَمَنِ ، وَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ ، وعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَسَعْدٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ : تَكَلَّمُوا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللهِ ؛ لَوْلا أَنَّكَ أَذِنْتَ لَنَا بِالْكَلامِ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ مَعَكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنِّي فِيمَا لَمْ يُوحَ إِلَيَّ كَأَحَدِكُمْ » ، فَتَكَلَّمُوا ، وَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ ، وَأَمَرَ بِالرِّفْقِ بِالنَّاسِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُعَاذٍ : « مَا تَرَى يَا مُعَاذُ ؟ » ، فَقَالَ : مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَكْرَهُ فَوْقَ سَمَائِهِ أَنْ يُخْطِئَ أَبُو بَكْرٍ » .

وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي « الْكَبِيْرِ »(124/67/20) قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ وَغَيْرُهُ قَالُوا : ثَنَا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ ثَنَا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ بِهِ .

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي « فَضَائِلِ الْخُلَفَاءِ »(43) عَنِ الطَّبَرَانِيّ بِهِ وَاللهُ أَعْلَمُ " اهـ .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ الطَّبَرَانِيُّ « مُسْنَدُ الشَّامِيّينَ »(668) ، وَالإِسْمَاعِيلِيُّ « مُعْجَمُ شُيُوخِهِ »(655/2) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ « التَّارِيْخُ »(129/30) جَمِيعاً مِنْ طَرِيقِ سَهْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحِمَّانِيّ عَنْ أَبِي الْعَطُوفِ بِمِثْلِهِ .

قُلْتُ : وَهَذَا التَّعَقُّبُ لا طَائِلَ تَحْتَهُ ، فَهَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ جِدَّاً ، وَآفَتُهُ جَرَّاحُ بْنُ الْمِنْهَالِ أَبُو الْعَطُوفِ الْجَزَرِيُّ بَيِّنُ الضَّعْفِ جِدَّاً لا يَخْفَى حَالُهُ عَلَى الْمُبْتَدِئِ فِي الْعِلْمِ . فَلِمَ سَكَتَ السُّيُوطِيُّ عَنْهُ ، وَاحْتَجَّ بِحَدِيثِهِ وَأَقَرَّهُ !! .

قَالَ الْعُقَيْلِيُّ « الضُّعَفَاءُ »(200/1) : « جَرَّاحُ بْنُ الْمِنْهَالِ أَبُو الْعَطُوفِ الْجَزَرِيُّ . حَدَّثَنِي آدَمُ بْنُ مُوسَى قَالَ : سَمِعْتُ الْبُخَارِيَّ قَالَ : جَرَّاحُ بْنُ الْمِنْهَالِ أَبُو الْعَطُوفِ رَوَى عَنْهُ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى عَنْهُ فَقَالَ : لَيْسَ بِشَيْءٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى قَالَ : جَرَّاحٌ أَبُو الْعَطُوفِ ضَعِيفٌ » .

وَقَالَ ابْنُ عَدِيّ « الْكَامِلُ » : « وَالضَّعْفُ عَلَى رِوَايَاتِهِ بَيِّنٌ ، وَذَلِكَ لأَنَّ لَهُ أَحَادِيثَ عَنِ الزُّهْرِيّ وَالْحَكَمِ وَأَبِي الزُّبَيْرِ وَغَيْرِهِمْ وَيَبِينُ ضَعْفُهُ إِذَا رَوَى عَنْ هَؤُلاءِ الثِّقَاتِ ، فَإِنَّهُ يَرْوِي

عَنْهُمْ مَا لا يُتَابِعُهُ أَحَدٌ عَلَيْهِ » .

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ « الْمِيزَانُ »(115/2) : « الْجَرَّاحُ بْنُ مِنْهَالٍ أَبُو الْعَطُوفِ الْجَزَرِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ . قَالَ أَحْمَدُ : كَانَ صَاحِبَ غَفْلَةٍ . وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ : لا يُكْتَبُ حَدِيثُهُ . وَقَالَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ . وَقَالَ النَّسَائِيُّ وَالدَّارَقُطْنِيُّ : مَتْرُوكٌ . وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ : كَانَ يَكْذِبُ فِي الْحَدِيثِ وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ . مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَتِّينَ وَمِائَةٍ » .

وَزَادَ ابْنُ حَجَرٍ « لِسَانُ الْمِيزَانِ »(99/2) : « وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَالدَّوْلابِيُّ : مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ ذَاهِبٌ لا يُكْتَبُ حَدِيثُهُ . وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ : كَانَ ضَعِيفاً فِي الْحَدِيثِ . وَذَكَرَهُ الْبَرْقِيُّ فِي بَابِ مَنْ اتُّهِمَ بِالْكَذِبِ . وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ : حَدِيثُهُ لَيْسَ بِالْقَائِمِ . وَقَالَ مُسْلِمٌ فِي " التَّمْيِيزِ " : لَيْسَ بِثِقَةٍ وَلا يُكْتَبُ حَدِيثُهُ . وَقَالَ ابْنُ الْجَارُودِ : لَيْسَ بِشَيْءٍ . وَذَكَرَهُ السَّاجِيُّ وَالْعُقَيْلِيُّ وَالْجَوْزَجَانِيُّ فِي الضُّعَفَاءِ » .

قَالَ الشَّيْخُ الأَلْبَانِيُّ : « وَمِنْ هُنَا يَتَبَيَّنُ لَكَ الْفَرْقَ بَيْنَ الذَّهَبِيِّ وَالسُّيُوطِيِّ ، فَإِنَّ الأَوَّلَ حَافِظٌ نَقَّادٌ ، وَالآخَرُ جَمَّاعٌ نَقَّالٌ ، وهَذَا هُوَ السِّرُّ فِي كَثْرَةِ خَطَئِهِ وَتَنَاقُضِهِ فِي كُتُبِهِ » .

قُلْتُ : وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي الْفَرَجِ فِي مَعْرِفَةِ الْمَوْضُوعَاتِ وَالْوَاهِيَاتِ أَوْسَعُ ، فَإِنَّ أَبَا الْفَرَجِ كَانَ أَعْلَمَ مِنْهُ بِكَلامِ أَئِمَّةِ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ ، وَأَبْصَرَ بِمَوَاضِعِ التَّوْهِينِ وَالتَّضْعِيفِ وَالتَّعْلِيلِ ، وَمُخَالَفَاتُهُ لِلأَئِمَّةِ الْفُحُولِ فِي ذَلِكَ أَقَلُّ بِكَثِيرٍ مِنْ مُخَالَفَاتِ السُّيُوطِيِّ وَأَخْطَائِهِ .

(33/1)

ـ(الْعَاشِرُ)ـ

[الْحَدِيثُ الأَرْبَعُونَ] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَسَّانٍ : هَلْ قُلْتَ فِي أَبِي بَكْرٍ شَيْئَاً ؟ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : قُلْ وَأَنَا أَسْمَعُ ، فَقَالَ :

وَثَانِي اثْنَيْنِ فِي الْغَارِ الْمَنِيفِ وَقَدْ ... طَافَ الْعَدُوُّ بِهِ إِذْ صَاعَدَ الْجَبَلا
وَكَانَ حِبَّ رَسُولِ اللهِ قَدْ عَلِمُوا ... مِنَ الْبَرِيَّةِ لَمْ يَعْدِلْ بِهِ رَجُلا

قَالَ : فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، ثُمَّ قَالَ : صَدَقْتَ يَا حَسَّانَ هُوَ كَمَا قُلْتَ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ السُّيُوطِيُّ : أَخْرَجَهُ ابْنُ عَدِيٍّ وَابْنُ عَسَاكِرَ .

قُلْتُ : أَخْرَجَهُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي « كَامِلِهِ »(161/2) فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الْعَطُوفِ الْجَزَرِيِّ ، قَالَ :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ الأَنْصَارِيُّ بِمِصْرَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ أَبَانٍ ثَنَا شَبَابَةُ ثَنَا أَبُو الْعَطُوفِ الْجَزَرِيّ عَنِ الزُّهْرِيّ عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَسَّانٍ : فَذَكَرَهُ .

قَالَ : وَحَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مِرْدَاسٍ الْهَمْدَانِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْهَمْدَانِيّ ثَنَا شَبَابَةُ ثَنَا أَبُو الْعَطُوفِ الْجَزَرِيُّ عَنِ الزُّهْرِيّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَّانٍ فَذَكَرَ مِثْلَهُ ، وَلَمْ يَقُلْ عنْ أَنَسٍ .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي « تَارِيْخِهِ »(91/30) قالَ : أَخْبَرَنَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَسْعَدَةَ أَنَا حَمْزَةُ بْنُ يُوسُفَ أَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ بِإِسْنَادِهِ وَمَتْنِهِ سَوَاءً .

(34/1)

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ ابْنُ عَدِيٍّ : « وَهَذَا الْحَدِيثُ مُنْكَرٌ عَنِ الزُّهْرِيّ عَنْ أَنَسٍ ، لَمْ يُوصِلْهُ إِلاَّ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ شَبَابَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيد ضَعِيفٌ يَسْرِقُ الْحَدِيثَ ، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ ، وَهُوَ صَدُوقٌ مَرْسَلاً ، وَهَذَا الْحَدِيثُ مَوْصُولُهُ وَمُرْسَلُهُ مُنْكَرٌ ، وَالْبَلاءُ فِيهِ مِنْ أَبِي الْعَطُوفِ الْجَرَّاحِ بْنِ الْمِنْهَالِ الْجَزَرِيّ ، وَالضَّعْفُ عَلَى رِوَايَاتِهِ بَيِّنٌ ، وَذَلِكَ لأَنَّ لَهُ أَحَادِيثَ عَنِ الزُّهْرِيّ وَالْحَكَمِ وَأَبِي الزُّبَيْرِ وَغَيْرِهِمْ وَيَبِينُ ضَعْفُهُ إِذَا رَوَى عَنْ هَؤُلاءِ الثِّقَاتِ ، فَإِنَّهُ يَرْوِي عَنْهُمْ مَا لا يُتَابِعُهُ أَحَدٌ عَلَيْهِ » .

- انْتَهَى -

(35/1)